نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(ودجى الشباب قد استبان صباحه ... وظلامه قد لاح فيه نهاره) .

(فأتى حمام لا يعاف وقوعه ... ومضى غراب لا يخاف مطاره) .

(والعمر مثل البدر يبدو حسنه ... حينا ويعقب بعد ذاك سراره) .

(ما للإخاء تقلصت أفياؤه ... ما للصفاء تكدرت آثاره) .

(والحر يصفح إن أخل خليله ... والبر يسمح إن تجرأ جاره) .

(فتراه يدفع إن تمكن جاهه ... وتراه ينفع إن علا مقداره) .

(ولأنت تعلم أنني زمن الصبا ... ما زلت زندا والحياء سواره) .

(ولأنت تعلم أنني زمن الصبا ... مازلت ممن عف فيه إزاره) .

(والهجر ما بين الأحبة لم يزل ... ترك الكلام أو السلام مثاره) .

(ولكم تجافى عن جفاء خليله ... فطن وقد ظفرت به أظفاره) .

(ولكم أصر على التدابر مدبر ... أفضى إلى ندم به إصراره) .

(فأقام كالكسعي بأن نهاره ... أو كالفرزدق فارقته نواره) .

(أنكرتم من حق معترف لكم ... بالحق ما لا ينبغي إنكاره) .

(والشرع قد منع التقاطع نصه ... قطعا وقد وردت به أخباره) .

(والسن سن تورع وتبرع ... وتسرع لتشرع تختاره) .

(ما يومنا من أمسنا قدك اتئد ... ذهب الشباب فكيف ينفى عاره) .

(هلا حظرتم أو حذرتم منه ما ... حق عليكم حظره وحذاره) .

(عجبا لمن يجري هواه لغاية ... محدودة إضماره مضماره) .

(يأتي ضحى ما كان يأتيه دجى ... فكأنه ما شاب منه عذاره) .

(فيعد ما تفنى به حسناته ... ويعيد ما تبقى به أوزاره) .

(فالنفس قد أجرته ملء عنانها ... يشتد في مضمارها إحضاره) .

(والمرء من إخوانه في جنة ... بل جنة تجري بها أنهاره) .

(واليمن قد مدت إليه يمينه ... واليسر قد شدت عليه يساره)